تفسير البغوي

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

(وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (إلا رجالا) لا ملائكة (نوحي إليهم) قرأ حفص : (نوحي) بالنون وكسر الحاء وقرأ الآخرون بالياء وفتح الحاء .(من أهل القرى) يعني : من أهل الأمصار دون البوادي ، لأن أهل الأمصار أعقل وأفضل وأعلم وأحلم .[وقال الحسن : لم يبعث الله نبيا من بدو ، ولا من الجن ، ولا من النساء . وقيل : إنما لم يبعث] من أهل البادية لغلظهم وجفائهم .(أفلم يسيروا في الأرض) يعني : هؤلاء المشركين المكذبين (فينظروا كيف كان عاقبة) آخر أمر (الذين من قبلهم) يعني : الأمم المكذبة فيعتبروا .(ولدار الآخرة خير للذين اتقوا) يقول جل ذكره : هذا فعلنا بأهل ولايتنا وطاعتنا; أن ننجيهم عند نزول العذاب ، وما في الدار الآخرة خير لهم ، فترك ما ذكرنا اكتفاء ، لدلالة الكلام عليه .قوله تعالى : (ولدار الآخرة) قيل : معناه ولدار الحال الآخرة .وقيل : هو إضافة الشيء إلى نفسه ، كقوله : (إن هذا لهو حق اليقين) (الواقعة -

95) وكقولهم : يوم الخميس ، وربيع الآخر (أفلا تعقلون) فتؤمنون .